لتعلقاتها وخالف ابن حزم فقال انه تعالى قادر على ان يتخذ
ولدا والا لكان عاجزا ورد بان اتخاذه الولد محال وهو لا يدخل تحت
القدرة لما مر فلا يكون عاجزا وكالممتنع الواجب فلا تتعلق به
القدرة والا يلزم تحصيل الحاصل قوله فالارادة تابعة للعلم اي
عند الاشاعرة واما عند المعتزلة فتابعة للامر لانهم يقولون
ان الله يريد ما امر به من خير شرا او وقع ام لا ولا يريد ما نهى
عنه من معصية شرا او وقعت ام لا وتظهر ثمرة الخلاف في ايمان
ابي جهل فعند الاشاعرة انه مامور وليس مرادا وكفره منهي عنه
ومراد وعند المعتزلة بالعكس من حيث الارادة قالوا لانه لو
اراد ما لا ينبغي كان نقصا في ارادته لتخلفها عن النفوذ فيما تعلقت
به وتوسط بعضهم بما يرفع الخلاف فقال الارادة قسمان ارادة
امر وتشريع وارادة قضا وتقدير فالاولى وتسمى الارادة
الشرعية تتعلق بالطاعة لا بالمعصية لقوله تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر والثانية وتسمى الارادة القدرية شاملة
لجميع الكائنات لقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية ولعل
ان تبعية الارادة للامر عند المعتزلة لا تنافي قولهم باتحادهما
لان المراد باتحادهما في الماصدق لا في المفهوم قوله غير متناه ولا
متناه تفسير الشارح له بما بعده فيه لف ونشر مرتب والاكثر
المتكلمين على ان البقا صفة اضافية وهي استمرار الوجود بالنظر للمستقبل
اشار اليه الشارح بعد وحينئذ فالبقا عكس القدم المفسر باستمرار
الوجود بالنظر للماضي وقال الاشعري البقا صفة زائدة حقيقية
كالعلم والقدرة قوله وعلم عرف علمه تعالى بحضور الاشيا عنده بلا
انتزاع صورة ولا انفعال ولا اتصاف بكيفية وبانه صفة ازلية

لها

١٧٨

لها تعلق بالشي على وجه الاحاطة به على ما هو عليه بدون سبق خفا
والشارح عرفه مراعيا فيه جانبنا لا المقصود معرفته فاحذر قوله قد
الانكشاف المبني على الايضاح بعد الخفا الذي لا يليق به تعالى
فقوله ينكشف بها اي لنا قوله تقتضي صحة العلم لموصوفها اي فلا
يصح العلم بدون الحياة لانها شرط له وليست سببا له والا لزم من
وجودها وجوده وظاهر انها شرط لغير العلم ايضا من الصفات المذكورة
قوله يزيد الانكشاف بهما راعى فيه جانبنا ايضا واما النسبة اليه
تعالى فهما صفتان ازليتان قائمتان بذاته تعالى وقد يعبر عن الاولى
بانه العلم بالمسموعات وعن الثاني بانه العلم بالمبصرات قوله المسمى
بكلام الله ايضا اي كما سميت الصفة به فكل من الصفة والنظم
يسمى بكلام الله ومعنى كونه اسما للنظم ان النظم دال على الصفة
القديمة وبيسميان اي الصفة والنظم بالقران ايضا اي يسميان بكلام
الله قوله والرزق هو بفتح الرا مصدر لينا سب ما قبله وما بعده
ويصح كسرها بجعل الاسم مصدرا بمعنى المصدر قوله وهي ابي الاضافات
قوله منزه حال من فاعل تقول وتقوض قوله وهو اعلم كثيرا ما يقال
بدل اعلم احكم اي اكثر احكاما اي اتقانا والاول اولى وقيد بالنظر لقوله اي
احوج الى مزيد علم مجاز اذ مجاز مرسل لان معنى اعلم حقيقة ازيد علما
والاحوجية الى مزيد علم سبب لصيرورة الاحوج اعلم فاطلاق الاعلم
على الاحوج الى مزيد علم من اطلاق اسم المسبب على السبب ومجاز عقلي
حيث اسند اعلم اي التاويل لانه من اسناد ما للمسبب الى السبب لان
الاحوج الى مزيد علم حقيقة هو المؤول لا التاويل وانما التاويل سبب
لذلك قوله كالجار والمجرور اي فانه خبر ايضا واراد به كغلب اي وجملة
والظرف فيه خبر كالجار والمجرور معناه بين المبتدا وهو قوله فالمراد

Copyright © King Saud University